سياسة عبد العزيز
وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي



بقلم الدكتور: صبري فالح الحمدي



المغفور له الملك عبد العزيز في لقائه مع الرئيس الأمريكي فرانلكين روزفلت

بن سعود الخارجية

للمملكة ومبررات الحاجة إلي مستشارين

(1902- 1953 م)

1- سياسة عبد العزيز بن سعود الداخلية وعلاقاته الخارجية حتى عقد معاهدة جدة مع بريطانيا عام 1927م :

عاش عبد العزيز[1]بن عبد الرحمن بن فيصل آل مسعود الأوضاع التي مرت بها بلاده منذ ولادته عام 1880م، من خلال المعارك التي استهدفت إقامة الدولة السعودية، وذلك علي يد والده الإمام عبد الرحمن، فضلا عن إفادته من مدة إقامته في الكويت ومن أميرها الشيخ مبارك الصباح (1896-1915م) واطلاعه علي حقائق الحياة السياسية وخفايا العلاقات الدولية، لاسيما وأن الكويت كانت حينذاك تعد مركزا للتنافس السياسي والاقتصادي بين الدول الكبرى[2]، كما استطاع إقامة علاقات طيبة مع قبائل المطير علي الحدود النجدية – الكويتية، فضلا عن احتفاظه بصلات المودة والصداقة مع الشيخ مبارك الصباح في اثناء إقامته بالكويت[3].

على أن نجاح ابن سعود مع رجاله الستين في دخول الرياض يوم الخامس عشر من كانون الثاني 1902م، واستعادتها من سيطرة آل الرشيد، ومبايعته عقب تنازل والده عن جميع حقوقه في الإمارة إلي ولي عهده الأمير عبد العزيز [4]. هذه التطورات السياسية شجعت أمير نجد للقضاء علي حكم آل الرشيد في حائل، عبر قيامه بهجمات تمكن خلالها من الاستيلاء علي القسم الجنوبي من نجد (الخرج والإفلاج) في العام نفسه، وفرض سيطرته على سدير والوشم والقصيم، وأخذت أقاليم نجد تخضع له، حتى دخوله في معارك ضد خصومه من آل الرشيد وحلفائهم العثمانيين، مستثمرا الضعف الذي أصاب أمراء آل الرشيد، لاسيما بعد مقتل زعيمهم عبد العزيز بن متعب، عام 1905م، وتحقيقه انتصارات علي الأخيرين، انتهت بانسحابهم من نجد عام 1906م [5].

111 الوثيقة

وحالما تمت السيطرة على المناطق الداخلية المتمثلة في نجد والمدن المجاورة لها في السنوات اللاحقة، وترسيخ نفوذ ابن سعود في داخلية الجزيرة العربية حتى تطلع لتحرير الإحساء الواقعة علي ساحل الخليج العربي، فقاد جنده وتمكن من تحريرها عام 1913م، فلجأ الجند العثمانيون إلي قلاعه، وفي اليوم التالي سلمت الحامية بأكملها، وبذلك استطاع السيطرة علي منطقة تعد من أغني المناطق في البلاد العربية لاشتهارها بالمزارع وبساتين النخيل، فضلا عن النفط الذي اكتشف لاحقا بها، وتبع ذلك إرسال أمير نجد سرية من رجاله إلي واحة القطيف فحررها وفر الجنود العثمانيون منها، وأسفرت هذه العمليات العسكرية التي خاضها ابن سعود إلى امتداد مملكته من الكويت شمالا إلي قطر جنوبا، ومن الخليج العربي الي الحجاز [6]، وترجع المصادر البريطانية نجاح أمير نجد في دخول الإحساء وضمها إلي دولته، دون طلب العون من حليفته بريطانيا سبق أن رفضت طلبه عام 1906م [7]، بوصفه يشير إلي اتساع مكانة ابن سعود في المنطقة .

حينما اندلعت الحرب العالمية الأولي عام 1914م، كان ابن سعود يعد العثمانيين مسئولين بصورة مباشرة عن المصائب التي حلت بحكم أسرته، فضلا عن تحالفهم مع آل الرشيد أمراء حائل، مما جعله يرفض كل العروض التي تقدم بها وإلي بغداد نيابة عند الدولة العثمانية لدعم المجهود العسكري للدولة ضد بريطانيا خلال سنوات الحرب العالمية الأولي، ولم يكن موقفه هذا نابعا بوصفه كان يحب البريطانيين، بل لأنه كان غير راض عن مسار العلاقات العثمانية مع أمراء الجزيرة العربية، لاسيما إبان حملات محمد علي باشا علي الجزيرة العربية، كما أنه يقدر تقديرا دقيقا ضعف الدولة العثمانية وكان الوحيد بين أمراء العرب الذي كان يعتقد جازما بقرب سقوطها [8] .

مقابل ذلك كانت بريطانيا تعمل على استمالة أمير نجد لدوره بتأمين الإمدادات اللازمة للحملة العسكرية لاحتلال العراق[9] ، وبالفعل وصل الكابتن شكسبير (Shakespeare) القنصل البريطاني في جدة إلي بلاد ابن سعود لتحريضه علي الدولة العثمانية، كما حمل إلي ابن سعود نبأ اعتراف الحكومة البريطانية بدولته واستعدادها لعقد معاهدة معه، لكنه لم يقبل بحرب الدولة العثمانية ووقف على الحياد تجاهها، ولم يتعرض للشريف الحسين بن علي أمير الحجاز، ولا للقوة العثمانية في عسير والحجاز، وحينما وقعت معركة جراب (وهو ماء شرقي الزلفى وشمالي الأرطاوية) في الرابع

من كانون الثاني 1915م، اشترك المبعوث البريطاني بالمعركة مع القوات النجدية ضد قوات ابن الرشيد، والتي أسفرت عن انكسار الجانبين دون أن يفوز أحدهما بطائل، وقد قتل شكسبير بالمعركة[10] .

ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا تمكنت بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى من توطيد نفوذها في الكويت والمحمرة وسواحل الخليج العربي [11]، وراحت تتطلع إلي حليف قوي يؤيد وجودها في نجد وأطراف الصحراء العربية، فرأت في أمير نجد خير من يستطيع القيام بهذه المهمة فكلفت برسي كوكس [12] (percy Cox sir) بإكمال ما يفلح شكسبير بتحقيقه، وقد نجح بعقد معاهدة العقير (دارين) [13] مع ابن سعود في 26 كانون الثاني (يناير) 1915م، لأجل توثيق علاقات بريطانيا مع أمير نجد أسوة بأمراء الخليج العربي الذين ارتبطوا بمعاهدات مانعة مع الحكومة البريطانية، ولتأخذ علاقات الجانبين طابعها الرسمي، إذ اعترفت بريطانيا بموجب المعاهدة بابن سعود حاكما مستقلا في أراضي نجد والإحساء، مقابل تعهده بأن لايتوسع علي حساب إمارات الخليج العربي ويهدد أمنها، فضلا عن عدم تنازله عن أي جزء من أراضيه بأي حال من الأحوال لأية دولة أجنبية دون موافقة بريطانيا[14]، مقابل اعتراف الأخيرة باستقلال نجد مع بعض المساعدات المالية السنوية، وكانت ظروف الحرب العالمية الأولي ومتطلبتها العسكرية والسياسية، من أبرز العوامل التي دفعت بريطانيا للاتصال بابن سعود وضمان تأييده لها، إذ كانت تسعي إلي دفعه لضرب ابن الرشيد حاكم إمارة حائل، الذي كان يعيق المواصلات العسكرية البريطانية مع العراق بحكم تحالفه مع العثمانيين، فضلا عن رغبتها بأن يقوم أمير نجد بالمحافظة على الأمن في الخليج العربي وتأمين سلامة إمداداتها، لاسيما الخاصة بالحملة العسكرية لاحتلال العراق، إضافة لما يعنيه تحالف مثل هذا الحاكم القوي من أهمية بالنسبة للسياسة البريطانية في الجزيرة العربية، وسعيها لإحلال التوازن بين قوي الصراع الرئيسية التي كان يمثل ابن سعود أحد طرفيها، ويمثل الشريف الحسين بن علي طرفها الآخر .

والحقيقة أن النقطة الأخيرة كانت تمثل أبرز مظاهر هذه السياسة خلال سنوات الحرب العالمية الأولي[15].

وطالما بقيت الحرب العالمية الأولي قائمة، فلم يكن بوسع ابن سعود أن يوجه قوته العسكرية المتزايدة إلا ضد آل الرشيد في حائل وهم حلفاء العثمانيين في الشمال، فيما شاركت بلاده بحضور مؤتمر الكويت الذي انعقد في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1916م بإشراف بريطانيا، التي كانت حريصة

علي ضمان تأييد شيوخ الخليج والجزيرة العربية لسياستها في عموم المنطقة، وأشارت المصادر التاريخية إلي أن الزعماء الثلاثة الذين حضروا المؤتمر، وهم كل من : جابر الصباح شيخ الكويت، وخزعل خان شيخ المحمرة، وعبد العزيز آل سعود أمير نجد وتوابعها، أعلنوا عن رغبتهم بالعمل مع بريطانيا لأجل تأمين الموقف العسكري البريطاني في الخليج العربي (16) .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولي عام 1918م، انهمك ابن سعود في إعداد المستلزمات السياسية والعسكرية للقضاء علي حكم آل الرشيد في حائل وحكم الأشراف في الحجاز، وتحقق له ذلك عبر قيامه بعمليات هجومية تمكن علي إثرها من احتلال حائل عاصمة آل الرشيد واستسلام أميرها محمد بن طلال بعد حصار دام خمسة وخمسين يوما في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) 1921م، وكان ذلك آخر العهد بأقوى إمارة في الجزيرة العربية شغلت ابن سعود ثلاثين عاما، بعد أن دامت إمارة آل الرشيد 91 عاما، وبذلك فرض ابن سعود سيطرته علي شمال نجد، وأصبح سيد نجد بلا منازع، فضلا عن تحقيق نجله الثاني فيصل انتصارا عسكريا في عسير، تلك المنطقة الجبلية الوعرة ذات الأهمية التجارية والزراعية ووجود موانئ مثل الحديدة والقنفذة علي مسافة منها في شهر حزيران (يونيو) عام 1922م (17)، فيما لجأ حسن الإدريسي أمير عسير الرافض الخضوع لسيطرة يحيي حميد الدين إمام اليمن (1904- 1948م) إلى توقيع أتفاق مع ابن سعود في تشرين الأول (ديسمبر) 1926م، أصبحت بموجبه عسير محمية نجدية (18) .

وعلي كل حال استطاع ابن سعود أن يحول تجمع القبائل العربية إلي وحدة عسكرية مقاتلة يقودها متى شاء إلي حدود الشام والأردن والكويت وعسير والحجاز، وفي الواقع لم يكن بمقدور أي حاكم عربي آخر بعد الحرب العالمية الأولي أن يجمع عددا هائلا من الجيوش وبسرعة فائقة كما فعل ابن سعود، وكانت بريطانيا تنظر إلي توجهات الأخير نحو الحجاز بعين العطف، ولكنها كانت ترغب باستمرار الحكم الهاشمي لكل من العراق والأردن، وبذلك يتحقق التوازان بين العائلتين الرئيستين وتبقي البلاد العربية مقسمة .

من جانب آخر عملت بريطانيا علي إثارة الخلافات بين ابن سعود والحسين بن علي شريف الحجاز، لاسيما بعد مطالبة الأخير بريطانيا بتنفيذ الوعود التي كانت قد قطعتها للعرب قبل اندلاع الحرب العالمية الأولي، والمتمثلة في إقامة دولة عربية موحدة تحت زعامته، ومواقفه التي أخذت تتعارض مع سياستها في المشرق العربي، بخاصة بعد أن أعلن شريف الحجاز نفسه خليفة للمسلمين عام 1915م وبدون موافقة بريطانيا على ذلك (19) ، وعلى وفق وجهة النظر النجدية فإنه عقب

فشل مؤتمر العقير الذي عقد في كانون الأول (أكتوبر) 1922م لتسوية الخلافات الحدودية بين نجد وكل من العراق وشرق الأردن، اقترحت الحكومة البريطانية أن يعقد مؤتمر في الكويت لتسوية المسائل المعلقة بين الحجاز والعراق وشرق الأردن مع نجد، وقد حضر مندوبو العراق ونجد إلي الكويت وعقدوا اجتماعات عدة في 17 كانون الأول (أكتوبر) 1923م والأيام اللاحقة، وضعوا خلالها بعض القواعد الأساسية التي تسير عليها الحكومتان في إعادة شمر ومعاملة القبائل علي الحدود وتأديب المعتدي، واشترط مندوب العراق ألا يصبح الاتفاق نافذا إلا بعد اتفاق نجد والحجاز، فرفض مندوبو شرق الأردن والحجاز، علي أن يستشير كل وفد حكومته ثم يعود إلي الكويت، وحينما استأنف المؤتمر جلساته في الخامس والعشرين من آذار (مارس) 1924م والتي اقتصرت علي مندوبي نجد وشرق الأردن، طالب وفد الأخيرة بأمور تعود لشرق الأردن والحجاز أيضا، وهو لا يعرف بالتطورات التي طرأت علي البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولي، وإزاء فشل المؤتمر قرر ابن سعود اللجوء لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف التي يرمي الوصول إليها، إذ توجهت حملة عسكرية صوب شرق الأردن في آب (أغسطس) 1924م، لكنها فشلت في أنجاز مهمتها [20].

وعلى إثر ذلك بدأت الحملات العسكرية النجدية نحو الأراضي الحجازية تباعا إذ دخلت الطائف تحت سيطرة أبن سعود في 6 أيلول (سبتمبر) 1924م، ثم وجه الأخير رسالة إلي أهالي الحجاز في 23 أيلول (سبتمبر) أكد فيها: " أنه كان عازما منذ أن باشر العمل في ديار الحجاز علي أن ينزل على حكم العالم الإسلامي، وأهل الحجاز ركن منه في مستقبل هذه الديار"، ومضي البيان يقول " لقد أذعت دعوة المسلمين عامة غير مرة، أدعوهم لعقد مؤتمر إسلامي يقرر في مصير الحجاز ما يرى فيه المصلحة، ثم عززت ذلك بدعوة عامة وخاصة، فأرسلت كتابا للحكومات والشعوب الإسلامية وقد نشر هذا الكتاب في سائر صحف العالم ومضى عليه ما يزيد عن الشهرين، ولم أتلق علي دعوتي جوابا من أحد، ماعدا جمعية الخلافة في الهند فإنها بارك الله فيها عملت وتعمل كل ما وسعها لراحة الحجاز وهنائه، ولما انتهي الأمر في الحجاز إلي هذه النتيجة التي نحمد الله عليها، جاء أهله جماعات ووحدانا يطلبون مني أن أمنحهم حريتهم التي وعدتهم بها في تقرير مصيرهم، فلم يسعني أمام طلباتهم المتكررة، إلا أن أمنحهم هذه الحرية ليقرروا في شأن بلادهم ما يشتهون، بعد أن ظهر من العالم الإسلامي هذا الصد والإعراض عن مثل هذه القضية المهمة" .

وحقيقة الأمر فقد بقي الحجاز إقليما يحكم حكما ذاتيا زهاء ست سنوات بعد دخوله في مملكة نجد وملحقاتها[21].

على أن القوات النجدية سرعان ما تمكنت من دخول مكة المكرمة في تشرين الأول (أكتوبر) 1941م، لكن ابن سعود لم يصل إليها حتى يوم 4 كانون الأول (ديسمبر) 1924م، وبعد وصوله مكة المكرمة دارت بينه وبعض الرسل الساعين في السلام والوئام مفاوضات لم تثمر إلا في إطالة الوقت على الشريف علي بن الحسين لكي يستعد للحرب، في مكة التي فرض عليها حصار دام ما يقرب من سنة منذ مطلع كانون الثاني (يناير) 1925م. أما المدينة المنورة فقد سلمت للقوات النجدية في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) 1925م، وبعد ذلك ببضعة أيام طلب الشريف علي بن الحسين من المعتمد البريطاني في جدة أن يتوصل بينه وبين ابن سعود في وضع حد للحرب والحصار، وقد توصل الجانبان إلي اتفاقية، تنازل الشريف علي بن الحسين بموجبها عن الحجاز وسافر من جدة يوم 22 من الشهر نفسه، ثم خضعت الجهات الأخرى لحكم ابن سعود الذي نودي به ملكا على البلاد الحجازية بمكة المكرمة في الثامن من كانون الأول (ديسمبر) 1926م، وأصبح يسمي ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، ثم غير لقب السلطان بملك وصار اسمه ملك الحجاز ونجد وملحقاتها في التاسع عشر من الشهر نفسه، على أثر بسط حمايته على عسير المعروفة باسم المقاطعة الإدريسية في 11 تشرين الأول (أكتوبر) 1926[22].

ومن الضروري الإشارة إلي توسط جمعية الخلافة في الهند- التي وردت سلفا- لحل النزاع بين ابن سعود وشريف الحجاز عام 1925م، واستنادا علي ما أوردته المصادر الحجازية فإنه عقب وصول الوفد المؤلف من السيد سيلمان الندوي، والأستاذ عبد القادر القصوري، والأستاذ عبد الماجد القادري، موفدين من قبل جمعية الخلافة بالهند، جدة يوم الجمعة الموافق الثاني من كانون الثاني (يناير) 1925م، فقد أرسلوا كتابا إلى السلطان ابن سعود، ومما جاء فيه قدر صلته بموضوع الدراسة مايأتى: "وهل لنا أن نتوسط بين الفريقين المتحاربين أي بين عظمتكم وجلالة الملك على باسم جمعية الخلافة على مبادئ تفيد الإسلام والعرب، ولا تمس باستقلال الحجاز، وحرية الشعب الحجازي ..."، ومما جاء في جواب ابن سعود علي كتاب الوفد ما يأتي: "إني مستعد أتم الاستعداد لمقابلتكم ومذاكرتكم فيما تريدون وتودون. . .، هذا وإنا لقدومكم لمنتظرون . . . أرسلنا مع هذا النجاب خدام لمقابلتكم والقدوم مع حضرتكم إلينا" [23]. لكن الأحداث المتسارعة التي كانت

تشهدها الحجاز آنذاك وسيطرة القوات النجدية على معظم مناطقها حال دون نجاح أية وساطة بين الجانبين.

وحينما عقد المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة أواخر عام 1926م، حضره مندوبون عن حكومات عدة منها: ممثلو مصر وتركيا وأفغانستان ومندوبون عن هيئات إسلامية وأفراد عرفوا باشتغالهم بالشئون الإسلامية[24] ، وحين شعر ابن سعود بأن أعمال المؤتمر لم تحرز تقدما يذكر طوال أسبوعين، أخبرهم أنه يعتبر نفسه أمينا على الحرمين الشريفين، واختتم المؤتمر أعماله دون أن يحقق النتائج الإيجابية المرجوة[25] .

يمكننا القول على ضوء استعراض الأحداث الداخلية التي مرت بها بلاد نجد وتطور علاقاتها الخارجية مع البلدان المجاورة والحكومة البريطانية على وجه الخصوص، لاسيما بعد ضم الحجاز عام 1925م، بتمكن ابن سعود من فرض سيطرته علي منطقة واسعة من الجزيرة العربية امتدت من خليج العقبة إلي جدة، ومن ثم أصبحت بلاده ولأول مرة ومنذ قرون، تضم أقاليم نجد والإحساء والقطيف والحجاز وعسير بدولة واحدة تحت زعامته.

أدت هذه التطورات السياسية التي شهادتها الجزيرة العربية إلي ازدياد مكانة ابن سعود الإقلبمبة والدولية، عقب اتساع ممتلكاته في تلك المناطق، على أثر ضم الحجاز بين عامي (1924- 1925م)، مما دفعه إلي ضرورة تغيير معاهدة دارين(القطيف) التي أبرمها مع بريطانيا عام 1915م، لأنها أصبحت غير لائقة بمركز ابن سعود، إذ جعلته في وضع التبعية لبريطانيا، فقد انقضت اثنتا عشرة سنة، كانت فيها الدولة السعودية تضيق ذرعا بضغط تلك المعاهدة، على الرغم من تجاهل عبد العزيز لها في كثير من المواقف. وقد اعترف المفاوضون البريطانيون- بعد انتهاء حرب الحجاز- بأن تلك المعاهدة لم تعد تصلح للعلاقات بين الملك عبد العزيز بن سعود والحكومة البريطانية، نظرا لحدوث تلك التطورات، لذلك دارت مفاوضات تمهيدية عام 1927م في (وادي الغقيق) قرب المدينة المنورة، لوضع أسس عملية لمعاهدة جديدة، ثم وصلت إلي جدة بعثة برئاسة السير جلبرت كلايتون (clyton) [26] القنصل البريطاني في جدة، انتهي البحث معها إلي وضع (معاهدة جدة) وقد أمضاها بتفويض من ابن سعود وهو ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، نجله ونائبه العام في الحجاز، الأمير فيصل بن عبد العزيز، وبتفويض من ملك بريطانيا جلبرت كلايتون في العشرين من أيار (مايو) 1927م [27] ، وتبودلت قرارات أبرمها في تاريخ توقيعها، ثم أصدر ابن سعود مرسوما بتصديقها في السابع عشر من أيلول (سبتمبر) من العام نفسه [28].

وفي تحليلنا لأهمية ما تضمنته تلك المعاهدة من بنود فقد نظمت العلاقات بين الدولتين على أسس جديدة آحذة بنظر الاعتبار بالتغيرات التي حدثت في الجزيرة العربية منذ توقيع معاهدة 1915م، فقد اعترفت بريطانيا باستقلال ممكلة الحجاز ونجد وملحقاتها، وبامتدادها في البلدان التي دخلتها حديثا، مقابل تعهد ابن سعود بعدم التحرش بإمارات الخليج العربي المرتبطة بمعاهدات خاصة مع بريطانيا وهي الكويت والبحرين وقطر ومشيخات ساحل عمان، وبذلك أعطت المعاهدة لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها صفة دولية، إذ جاء قرار فرنسا برفع قنصليتها في جدة إلي مفوضية عام 1929م ما يؤكد تلك الصفة (29) ، مما يشير إلي رفع المعاهدة الجديدة القيود التي كانت مفروضة على تصريف ابن سعود لعلاقاته الخارجية بموجب معاهدة عام 1915م (30) ، وبذلك تحولت علاقة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إزاء بريطانيا من مفهوم مبدأ الحماية في معاهدة دارين عام 1915م، إلي عهد الاستقلال المطلق للدولة السعودية في معاهدة جدة عام 1927م (31)، وراحت تعامل ابن سعود رئيس دولة مستقلة ذات سيادة وحدود واعتراف دولي، ضمنتها له الاعتبارات السياسية الدولية نفسها التي حكمت مؤتمر العقير وكانت إطاره المرجعي.

2- تطور التمثيل الدبلوماسي ومبررات الحاجة إلي مستشارين (1927-1953م)

كان ابن سعود في أول عهده يدير بنفسه النظام الذي أقامه في نجد ويعالج جميع شئون البلاد مباشرة، فلم يكن يستعين بأي وزير أو مستشار، لأن الوزير مظهر متقدم نسبيا من مظاهر الدولة وتنظيمها، ووفقا لما يذكره حافظ وهبه مستشاره، فكان يباشر المفاوضات مع المندوبين البريطانيين بنفسه، ولا يقبل أن ينوب عنه أحد إلا نادراً، فقد كانت أعمال الدولة قليلة، قبل توحيد غربي الجزيرة وشرقيها، كانت وفود البادية تفد إلي الرياض، فيقابلها بنفسه، ويسمع شكاويها، ويغمرهم بعطاياه، كلاً بحسب قدره (32) .

على أن اتساع أملاك دولته وامتدادها إلي مناطق واسعة من الجزيرة العربية، لاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولي، دفع ابنٍ سعود إلي تقسيم مملكته الواسعة إلي مناطق عدة، جعل لكل منطقة أميراً يحكمها، ويقوم بأمورها مع من خصم بمعاونته من الموظفين على اختلاف درجاتهم لكافة مرافق الدولة العامة، وهي في مراحل مبكرة من نشوئها وتطورها وتنظيمها الإداري، ولما استولي على الحجاز عام 1925م، وجد شعباً غير شعب نجد، فنظم المحاكم تنظيماً يختلف

بعض الاختلاف عن نظام نجد، وأسس مجلساً للشورى يضم عدداً غير قليل من أبناء البلاد، غير أن هذا المجلس أخذت سلطاته تتناقص شيئاً فشيئاً، حتى أصبح صورة ممثلة، لكن هذا المجلس أدي للدولة خدمات قيمة، بما اقتبس من نظم لإدارات الحكومة المختلفة، فهي كلها أو أكثرها من وضعه، وفي الحادي والعشرين من أيار (مايو) 1926م، صدر بيان يقضي بتأسيس مجالس استشارية، في كل من مكة المكرمة وجدة وينبع والطائف، مهمتها إدارة الشئون المحلية ويتم انتخاب أعضائها على درجة واحدة، وتأليف مجلس استشاري للحجاز ينتخب أعضاؤه من لدن المجالس الاستشارية المحلية(33) .

ونظام الحكم في البلاد العربية السعودية كما في غيرها من البلاد الأخرى، مثل الكويت والبحرين وقطر،وبعض السواحل على الخليج العربى ،يغلب عليها طابع العصبية ، فالوزراء والأمراء (حكام الأقاليم) غالباً ما يختارون من الأسرة الحاكمة، أو ممن يمتون إليهم بصلة القرابة، ولم يشذ عن هذا إلا السفراء والوزراء المفوضون، الذين يمثلون الحكومة في الخارج. أما في الأقاليم فيمثل الملك في محل كل إقليم، صغير أو كبير، حاكم يلقب بالأمير، وجميع الأمراء يرفعون مهام الأمور والقضايا إلي ابن سعود، ويحيطونه علماً بكل صغيرة وكبيرة (34) .

وعلى الرغم من انشغال الأسرة السعودية في مجال معالجة أوضاعها الداخلية، ومحاولة تنظيم علاقاتها الخارجية مع الدول المجاورة والبلدان الأجنبية على أسس جديدة، تتناسب والتطورات التي شهادتها الجزيرة العربية، بعد اتساع أملاك ابن سعود، فالملاحظ وجود اهتمام في إقامة مؤسسات دولة عصرية، إذ أمر ابن سعود عام 1926م بإجراء توسعات أخري في التشكيلات الحكومية حسب مقتضيات المصلحة والتطور الجديد، فأحدث منصب نائب الملك في الحجاز وأناط أمره بولده الأمير فيصل بن عبد العزيز. أما المؤسسات الأخرى التي كان قد أحدثها وهي ذات صلة دائمة به في الرياض فهي (35) :

- **الديوان الملكي**: الذي تصدر عنه جميع المعاملات والخطابات العامة والخاصة ما عدا الشئون السياسية.
- **الشعبة السياسية**: وتنظر في الشئون الخارجية للدولة.
- **الشعبة السرية**: وتختص بالأمور السرية والمستعجلة، وترفع عن طريقها جميع البرقيات الواردة من مختلف الجهات.

- **الشعبة الداخلية**: وتختص بجميع شئون القبائل ورجال البادية **شعبة الضيافة**: وتختص باستقبال جميع الوفود إلي القصر الملكي وتقوم بواجب ضيافتهم.
- **شعبة التشريفات الملكية**: وتختص باستقبال الوافدين إلي القصر الملكي من غير أبناء المملكة.
- **شعبة المحاسبة والهبات**
- **الشعبة الصحية**: وتختص بطبابة القصر.

وهناك المستشارون والحاشية الملكية، والمرافقون العسكريون والحرس الملكي، وغير ذلك من الدوائر الرسمية.

ومن الجدير بالذكر فإنه بعد ضم الحجاز عام 1925م وجد ابن سعود مبان حكومة جاهزة، أقامها العثمانيون أثناء حكمهم في مدن مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف، وأشارت الوثائق التاريخية إلي وجود جهاز إداري وإدارة حكومية ومجلس استشاري ومجلس نيابي، ولكن هذه الإدارات اختفت تدريجياً واندمج الحجاز سياسياً واقتصادياً وإدارياً في منطقة نجد، لكن هذا الاندماج حدا بالملكية لتطوير أدوات الحكومة وإنشاء دوائر رسمية تلبي حاجة المجتمع المتزايدة، الأمر الذي تطلب القيام بإجراءات إدارية لتسهيل تنفيذ القرارات والإجراءات المرفقة لها، من ذلك إصدار ابن سعود مرسوماً (36) ، وقبل أن ينادي بنفسه في 23 أيلول (سبتمبر) 1932م ملكاً على العربية السعودية، بأربعة أيام في 18 أيلول (سبتمبر) (37) ، أعلن فيه: " أن المملكة العربية السعودية ستؤلف من أربع مقاطعات: الحجاز ونجد والإحساء وعسير، وبموجب المادة (16) من المرسوم توجب على مجلس الوزراء وضع قانون أساسي (دستور) للمملكة، ووضع أنظمة للهيئات الحكومية، ونصت المادة (5) علي أن يبقي نظام الحكم القائم في الحجاز ونجد وسواهما من المقاطع ×××× ساري المفعول، ريثما توضع بنية جديدة للمملكة برمتها، إذ كانت المؤسسات الحكومية في البلاد قائمة على دستور مملكة الحجاز الصادر 13 آب (أغسطس) 1926م ومراسيم مختلفة ملحقة بالدستور" (38) .

وإذا تناولنا العلاقات الخارجية لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، فالملاحظ أن نشوء ما يعرف اليوم بوزارة الخارجية، كان تدريجياً متناسباً مع تطور العلاقات مع البلدان العربية والدول الأجنبية، ولكنها لم تتخذ شكلاً واضحاً معيناً في انفصالها وارتباطها وتشكيلاتها، إلا بعد إن تم لابن سعود استخلاص الحجاز وفتح جدة عام 1925م، أما قبل ذلك التاريخ، أي حينما كان اتصال ابن سعود في شئونه السياسية والدولية بالعالم الخارجي لا يخرج فيه عن طريق الخليج العربي،

فإنه لم يكن للوزارة وجود مستقل، أو منظم ولو إسمياً ، وكان الملك نفسه هو الذي يراسل الحكومات ويتلقي أجوبتها وهو الذي يشرف على جميع الشئون الخارجية لبلاده، ومع أنه كان يقوم بهذه المهمة منفرداً، فقد كان إلي جانبه في كثير من الأوقات رجال اختلطوا بالعالم الخارجي ،وكان لهم شئ من الخبرة والمران في ممارسة هذا الشأن[39] .

وقد تأسست على أثر فتح جدة شعبة خاصة للشئون الخارجية في الحكومة أطلق عليها اسم مديرية الشئون الخارجية[40] ، مقرها مكة المكرمة وأنشأت لها مكتباً في جدة، لأن بلاد الحجاز أكثر اتصالاً بالعالم الخارجي، ومنها يتصل بدول العالم[41]، ومع أن السفراء الأجانب كانوا يقيمون في جدة، فإنها عملت على تمثيل المملكة لدي الدول الخارجية، التي لها علاقات بواسطة وكالات سياسية وقنصليات تحت إشراف وتوجيه ابن سعود، وعندما صدرت التعليمات الأساسية التي تمت بموجبها التشكيلات الأساسية، تألفت مديرية الشئون الخارجية من أربع شعب مختصة: شعبة سياسية وشعبة إدارية وشعبة حقوقية وشعبة قنصلية[42] .

وعلينا التذكير بالإشارة إلي تقلد رئاسة مديرية الشئون الخارجية أشخاص عديدون، فقد عين الدكتور عبد الله الدملوجي مديراً لها عام 1928م، ومنهم من تقلدها بالوكالة وآخرون تقلدوها بالأصالة، إلي أن كان في عام 1930م، حين صدر أمر ملكي يقضي بتحويلها إلي وزارة، وبتعيين الأمير فيصل بن عبد العزيز النجل الثاني للملك ابن سعود وزيراً لها، وهي أول وزارة أحدثت في الحكومة بصورة رسمية، وبذلك أصبح للمملكة منزلةً سامية في الأوساط الدولية والمؤتمرات العالمية فوق منزلتها السابقة، كما رفعت الدول العربية والأجنبية شئون التمثيل فيها، وأبدلت وكالاتها بسفارات، وصار لكل دولة ممثل لها في جدة، فضلاً عن قيام المملكة بدورها في رفع مستواها التمثيلي مقابلة بالمثل، فأسست لها مفوضيات في تلك الممالك [43].

مقابل ذلك حصل اعتراف بعض الدول علي نيل ابن سعود– بعد انضمام الحجاز لحكم أسرة آل سعود– لقبه الرسمي ملك الحجاز [44] وسلطان نجد وملحقاتها، وقد أبلغ خبر ارتقائه عرش الحجاز إلي الدول التي لها ممثلون سياسيون أو قنصليون في جدة، فاعترف أكثرها بذلك، وفي مقدمتها اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، وحكومات كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا وتركيا [45].

وبخصوص تنامي الهيكل التنظيمي لإدارة الشئون الخارجية واتضاح التشكيلات النهائية للتمثل الدبلوماسي السعودي في الخارج، يمكن القول أن مديرية الشئون الخارجية لم تنشئ ممثليات لها خارج المملكة سوي مفوضتين، لأن بعثات الحكومة الدبلوماسية والقنصلية محدودة العدد في بادئ الأمر، ومقتصرة على الدول العربية المستقلة وبريطانيا، المفوضية الأولي عندما تعين الشيخ فوزان السابق وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة في القاهرة عام 1926م، والثانية عندما تعين الشيخ حافظ وهبة، وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة في لندن عاد 1930م (46) .

وكانت أول مفوضية أسست للمملكة في الخارج، هي مفوضية السعودية في لندن عام 1934م، تلتها المفوضية في بغداد عام 1934م، ثم قنصلية سعودية في دمشق عام 1934م، وبعدها افتتحت مفوضية أخري في القاهرة عام 1937م، وفي خلال العشر سنوات التي تلت تأسيس وزارة الخارجية عام 1930م لم يتم إنشاء ممثليات لها خارج المملكة، بالإضافة إلي المفوضيات التي أسستها مديرية الشئون الخارجية سوي واحدة، وكان ذلك حينما تعين الشيخ عبد العزيز الكحيمي قنصلاً في مدينة القدس عام 1935م (47) .

من جانب آخر أدي تزايد مكانة ونفوذ الأسرة السعودية في الجزيرة العربية وما جاورها من مناطق، إلي تطور التمثيل الدبلوماسي العربي والأجنبي مع المملكة العربية السعودية ،واستنادا على ما ذكره فؤاد حمزة ،وهو من العاملين في السلك الدبلوماسي حينذاك، فإن دولاً مثل هولندا وفرنسا وتركيا وروسيا وإيران وقبلهم بريطانيا، أقدمت علي رفع درجة تمثيلها إلي مفوضية في 21 كانون الأول (ديسمبر) 1929م، وعينت لتمثيلها وزراء مفوضين، أو قائمين بالأعمال، وأول وزير مفوض قدم أوراق اعتماده بتلك الصفة، هو الوزير المفوض السوفييتي (نذير بك توركول) وذلك في 26 شباط (فبراير) 1930م، ويبين الجدول الآتي مجموع الدول التي تم إنشاء العلاقات السياسية الرسمية بينها وبين المملكة العربية السعودية، ونذكرها هنا، كما وردت من مصدرها علي النحو الآتي (48) .

تاريخ إنشاء العلاقات	الاسم
سنة 1344هـ (16 فبراير 1926م)	حكومة السوفييت
سنة 1344هـ (أول مارس 1926م)	الحكومة البريطانية
سنة 1344هـ (1926م)	الحكومة الهولندية
سنة 1344هـ (1926م)	الحكومة الفرنسية
سنة 1344هـ (1926م)	الحكومة التركية
سنة 1345هـ (18 يناير 1927م)	الحكومة السويسرية
سنة 1347هـ (1929م)	الحكومة الألمانية
سنة 1348هـ (1930م)	الحكومة الإيرانية
سنة 1348هـ (1930م)	الحكومة البولونية
سنة 1349هـ (4 مايو 1931م)	الحكومة الأمريكية
سنة 1349هـ (1931م)	الحكومة العراقية
سنة 1350. (1932م)	الحكومة الإيطالية

وكانت المكانة التي تحتلها المملكة العربية السعودية تزداد اتساعاً في شبكة العلاقات الدولية، وهي تضغط باتجاه كي يكون دور المؤسسة (الدبلوماسية) أكثر فعالية، ففي عام 1932م اعتمدت بلدان عدة ممثلين لها لدي المملكة دون أن يكون باستطاعة الأخيرة تطبيق قاعدة التعامل بالمثل، مما استلزم إرسال وفد من الجانب السعودي برئاسة فيصل بن عبد العزيز، وزير الخارجية (1930- 1960م) ليقوم بجولة على هذه البلدان (إيطاليا، سويسرا،فرنسا ،هولندا ،ألمانيا ،بولونيا ،الاتحاد السوفيتي ،تركيا ، إيران، العراق، الكويت)، وفي عام 1973م لم يكن للمملكة سوي ثلاث مفوضيات في بغداد ولندن والقاهرة (49) .

شهدت سنوات الحرب العالمية الثانية (1939- 1945م) تطوراً في التمثيل الدبلوماسي السعودي مع البلدان الأخرى، فقد أنشئت مفوضية في بغداد، عندما تعين أسعد الفقيه وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة عام 1941م، ومفوضية في أنقرة عام 1942م، عندما تعين فؤاد حمزة وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة، ومفوضية في دمشق ، عندما تعين الشيخ عبد العزيز بن زيد وزيراً

مفوضاً ومندوباً فوق العادة عام 1944م، ثم توسعت المملكة العربية السعودية في تمثيلها الدبلوماسي، لاسيما بعد نهاية حرب الحرب العالمية الثانية، إذ رفعت وزارة الخارجية تمثيلها الدبلوماسي علي مستوي سفارة، حتى أصبح للمملكة ممثليات في معظم دول العالم، كما نشطت الوزارة في تأسيس ممثليات لها خارج البلاد على مستويات مختلفة، حتى ظهرت شبكة كبيرة من بعثات التمثيل السعودي في الدول العربية والإسلامية، وبلدان أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية، وما بين 1944م وسنة 1953 (نهاية حكم الملك عبد العزيز بن سعود) أنشأت ممثليات لها على مستويات مختلفة في واشنطن وباريس وروما وبيروت وعمان وطهران وكابول ومكسيكو وجاكرتا وكراتشي (50) .

نستنتج مما سبق ذكره، أن الإدارة المدنية وتنظيم الأمور الإدارية في المملكة العربية السعودية، تطلبت جهودا لم ينفرد ابن سعود في بذلها، إذ اشترك فيها عدد من الموظفين والمسئولين كل بحسب موقعه ووظيفته، وإن احتفظ هو بدور الموجه والمشرف، فإن ذلك لا يعني إنكار دور هؤلاء الموظفين والمسئولين في بناء جهاز الدولة الإداري والمالي، وكان لتطور نظام الإدارة والحالة المادية في المملكة العربية السعودية، الأثر الواضح في رسم السياسة الخارجية للأخيرة، والتي حققت فيها تقدماً ملموساً أكثر مما حققته في الإدارة الداخلية، وقد برز اعتماد الدولة الجديدة على عناصر عربية وفدت إلي الأرض السعودية من بلدان عربية، شكلت محور الحياة الإدارية والشئون الخارجية، ولم يكن ابن سعود يتحرج من الاستفادة من كفايتهم، فقد كانوا مستشاريه ورجاله الملتفين حوله.

ومن الضروري تسليط الضوء علي المبررات التي دفعت ابن سعود إلي الاستعانة بأصحاب الخبرة والكفاءة من البلدان العربية، الذين أسهموا بشكل أو بآخر في نشوء المملكة وتطورها. فمن المعلوم أن نجد قوة جديدة قد برزت في شبه جزيرة العرب، لكنها كانت تفتقر إلى نظام إدارى حديث باستثناء نشاط الحياة السياسية والعسكرية ، وكانت الإمارة تفتقد أي نشاط تعليمي حديث، أو اقتصادي أو صحي، فضلاً عن بطء تطور النظام الإداري فيها، بسبب إمكانيات السلطة التنفيذية، نظراً لطبيعة تكوين المجتمع النجدي الذي تشكل القبائل البدوية غالبيته، ولم تكن في نجد كفايات يمكن أن يعتمد عليها ابن سعود في الإدارة، مما استوجب الاستعانة بالوافدين العرب على نجد أحياناً، وعلى بعض الأجانب لتكوين جهاز إداري وفني مركزي أحياناً أخري، ومما يعزز ما ذهبنا إليه أنه عندما وقعت السلطة النجدية معاهدة العقير عام 192م مع ممثل بريطانيا برسي كوكس، فكانت الموافقة عليها شديدة الوقع على ابن سعود، إذ علق عليها حافظ وهبة مستشار

ابن سعود بقوله: " في هذه المعاهدة تجلي قصر نظر مستشاري ابن سعود مما يجري في العالم والاستفادة من الفرص" . أما وزير الدولة السعودي فؤاد حمزة فقال عن المعاهدة المذكورة ما يأتي: " إنها معاهدة جائزة"، وأن ابن سعود لم يهدأ له بال ولم يستقر له قرار إلا بعد محوها من الوجود بمعاهدة جديدة هي معاهدة جدة عام 1927م، وقد وقعت علي أساس اعتراف بريطانيا باستقلال المملكة العربية السعودية (51) .

والواقع أن ابن سعود قد اقتصر بادئ الأمر في حكم البلاد على الإفادة من تجارب أبيه، ثم الاعتماد علي مجموعه صغيرة من المستشارين، لقد تعود من قبل أن يدير كل شئ بنفسه، لأنه والقول لمؤلف كتاب (ابن سعود . . ولادة مملكة) :" لاحظ في أغلب الأوقات أن أوامره لاتنفذ إلا إذا سهر هو شخصيا على تنفيذها، لكن الوضع الإداري الحاضر في البلاد قد تتجاوز قوي إنسان واحد، إن توحيد الأرض وتدعيم النظام القائم، وحسن استخدام الموارد في الجزيرة العربية، هذا كله يفرض وجود إطارات دائمة وبالتالي حكومة ودولة، لاسيما على أثر اتساع الدولة السعودية بانضمام مقاطعات جديدة لها، وأصبح من الضروري تزويد هذه المقاطعات بجهاز إداري متين ومنظم"، الأمر الذي تطلب اعتماد ابن سعود على عدد من المساعدين الأكفاء لإدارة شئون دولته، لاسيما في مجال العلاقات الخارجية(52) .

وتشير المصادر التاريخية إلي عدم امتلاك الدولة السعودية الجديدة جهازاً دبلوماسياً ذا صفة استقلالية في حكومة نجد، فقد كان ابن سعود يقوم بإدارة شئونه الخارجية بنفسه، فيراسل الحكومات الأجنبية ويتلقي ردودها، ويقابل الشخصيات الرسمية ويتفاوض معها في شئونه الخاصة وأوضاع المنطقة عامة، إلا أنه استعان برجال لهم خبرة في ممارسة الشئون الخارجية، فأناط بهم المسئولية في مراسلاته واتصالاته، مثل أحمد بن ثنيان، وعبدا الله الدملوجي وحمزة غوث، وحافظ وهبة، وفؤاد حمزة، ويوسف ياسين. والجدير بالملاحظة أن أغلب من استعان بهم ابن سعود في تصريف شئون بلاده الخارجية لم يكونوا في الأصل سعوديين، فضلاً عن أن عملية إدارة الشئون الخارجية لم تكن قائمة علي أسلوب منظم، بسبب حصر اتصالات وعلاقات حكومة نجد بالدول التي لها مصالح في منطقة شبه الجزيرة العربية والدول المجاورة لها، وعلي الرغم من ذلك فقد حققت الدبلوماسية النجدية نجاحات، تمثلت في عقد المعاهدات والاتفاقيات وتعيين الحدود وإرساء علاقات حسن الجوار والسلام مع معظم الدول والقوي والكيانات المجاورة لها، وبعد دخوله الحجاز عام 1925م، نظم ابن سعود العلاقات الخارجية لبلاده مع الدول الأخرى على أساس التكافؤ في

العمل السياسي وإحلال علاقات الصداقة والمنافع المشتركة بينهم، ومن ثم اتسعت دولته، وتزايدت العلاقات والاتصالات بالدول الأخرى، وصار لزاماً عليه أن يعهد بإدارة الشئون الخارجية لبلاده إلى هيئة دبلوماسية مستقلة ، فأوكل رئاسة مديرية الشئون الخارجية عام 1928م إلي الدكتور عبد الله الدملوجي، مما عزز الثقة لديه في إقامة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع الأقطار الإسلامية والدول الأوروبية (53) .

لذلك بات واضحاً أن الدولة السعودية الجديدة كانت بأمس الحاجة إلي عدد من المستشارين السياسيين، ومن ذوي الخبرة والاطلاع العام علي السياسة الدولية وسبر أغوارها، والعمل في مسلك العلاقات الخارجية، فكان أن وفد إلي البلاد السعودية نخبة من الرجال، قدموا من البلاد العربية للإسهام في العمل الدبلوماسي، وهم كل من: الدكتور عبد الله الدملوجي (عراقي الجنسية) وفؤاد حمزة (لبناني الجنسية) وحافظ وهبة(مصري الجنسية) ويوسف ياسين(سوري الجنسية) ورشدي ملحس(فلسطيني الجنسية) وخالد الفرقني(ليبي الجنسية) والدكتور مدحت شيخ الأرض(سوري الجنسية)، وكان هؤلاء بمثابة مستشارين لابن سعود حتى عام 1927م، إذ جرى تسليمهم قيادة مرافق الدولة الحيوية، وكان بعضهم يقوم بمهمة التفاوض نيابة عن العاهل السعودي لعقد الاتفاقيات والمعاهدات مع مختلف الدول والأقطار(54) .

أما فيما يتعلق بكيفية تعامل ابن سعود وطريقة تشاوره مع مستشاريه في كيفية إدارة دفة العلاقات الخارجية والأمور الأخرى المتعلقة بالدولة، وهي لا تزال في مراحل نشأتها الأولي، فضلاً عما أوردناه من شخصيات آنفة الذكر، فقد جرت العادة أن يعقد ابن سعود مجلساً استشارياً خاصاً حتى في الأمور الإدارية، يضم أخاه الأمير عبد الله بن عبد الرحمن ومستشاريه ورئيس الديوان والشعبة السياسية ومساعديهم، ويسمي هؤلاء (الجماعة أو الربع) وكانوا يجلسون متربعين بين يديه ويتشاورون فيما يحتاج إلي مداولة، ثم يقرر ما يترجح له من الرأي(55) .

أ. د. صبري فالح الحمدي

الوثائق العربية المنشورة:

1- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، بيروت، رقم الوثيقة 94، تشرين الأول 1974م.

2- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، بيروت، رقم الوثيقة 2104، 20 كانون الثاني 1982م.

الكتب الوثائقية العربية المنشورة:

وزارة الخارجية، الحكومة الحجازية، مهمة الوفد الهندي في الحجاز، مخابرات رسمية من يوم الجمعة 7 جمادي الآخرة 1343هـ (2 يناير 1925م) إلي 4 رجب 1343هـ (30 يناير 1925م).

الكتب الوثائقية الأجنبية المنشورة:

A Handbook of Arabia، vol. I، Admiralty War Staff Intelligence Division (May 1916)

الرسائل الجامعية:

1- سمية أمين ياسين، تكوين المملكة العربية السعودية (1918 _ 1932)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1990م

2- معد صابر رجب، دور عبد العزيز آل سعود في توحيد الجزيرة العربية وبناء الدولة الحديثة (1902- 1953م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1990م .

3- مفيد كاصد ياسر الزيدي، سياسة بريطانيا تجاه آل سعود (1915 – 1927م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1991م.

الكتب العربية والمعربة:

1- ابن سعود سياسته حروبه مطامعه، بقلم مصطفي الحفناوي عن وليمز وأرمسترونج، المطبعة المصرية، ط 1، القاهرة، (1353هـ/ 1934م) .

2- أحمد حسن أحمد دحلان، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، مكتبة الهلال، بيروت 2008.

3- أحمد عسه، معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، ط 2، بيروت، 1966م.

4- أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، المجلد الثاني، دار الكاتب العربي، بيروت (د. ت.)

5- بنوا ميشان، ابن سعود . . ولادة مملكة، تعريب رمضان لاوند، دار أسود للنشر، بيروت، 1976م.

6- ج.ج. لوريمر، دليل الخليج،القسم الجغرافي، جـ 5، ترجمة ديوان أمير قطر، الدوحة (د. ت).

7- جان بول شانيولا، سيدي أحمد سياح، مسألة الحدود في الشرق الأوسط، عويدات للنشر والطباعة، بيروت 2006م.

8- جان جاك بيربي، الخليج العربي، تعريب نجدت ماهر، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت 1959م.

9- جي. بي. كيلي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، تعريب وتعليق خيري حماد، منشوارت دار مكتبة الحياة، بيروت 1971م.

10- حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1961م.

11- . . . . ، خمسون عاماً في جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، ط 1، القاهرة، 1421هـ/ 2001م.

12- خلدون حسن النقيب، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت 1985م.

13- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، جـ1، مطابع دار القلم، بيروت 1930هـ/ 1970م.

14- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها- جـ2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د. ت).

15- صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، طـ1، 1965م.

16- طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني- الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه 1928- 1939م، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد 1982م.

17- . . . . . ، مملكة الحجاز(1916- 1925م) دراسة الأوضاع السياسية، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1982م.

18- عبد الفتاح أبو علية، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، دار المريخ للنشر، الرياض 1406هـ/ 1954م.

19- عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد المغفور له عبد العزيز آل سعود، مطبعة المعارف، بغداد 1373هـ/ 1954م.

20- غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945م، دراسة في العلاقات الدولية، معهد الإنماء العربي، بيروت 1980م.

21- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، مطبعة أم القرى، 1355هـ.

22- . . . . ،قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2002م.

23- محمد وفيق صادق، تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية، مطبوعات معهد الإدارة العامة، ط1،الرياض 1385هـ/1965م.

24-محمد عمر مدني ، التمثيل الدبلوماسي الدائم الإيجابي والسلبي للمملكة العربية السعودية مع الدول الأخرى ،معهد الدراسات الدبلوماسية، ط 2، جدة1405هـ/1984م.

25-محمود علي الداود،الخليج العربي والعمل العربي المشترك ،مطبعة الإرشاد،بغداد 1980م.

26-.........، عوامل الوحدة والتجزئة في الجزيرة العربية،كتاب تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة،مركز دراسات الوحدة العربية،ط 2،بيروت 1985م.

الكتب الأجنبية:

G.U.A. Aitchison collection of treaties Engagements and Sands -1
Relating to India and Neighboring Countries
1933.،Calcutta، Vol. XI،

1941.،London، Graves; Life of Percy Cox ،Philpy -2

البحوث المنشورة:

1- أحمد طربين، عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وباعث نهضة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت، العدد السابع، السنة الثانية، يوليو(تموز)1976م/رجب 1396هـ.

2- جمال زكريا قاسم،المؤثرات السياسية للحرب العالمية الأولى على أوضاع الخليج العربي، المجلة التاريخية المصرية، العدد16، 1969ك.

3- عبد الله بن يوسف الشبلي، صفحة من تاريخ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 36، السنة الرابعة عشرة، 1408هـ/1988م.

الهوامش

1- درجت البحوث التاريخية التي تناولت مدة حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن على تسميته ابن سعود بوصفه الاسم الذي اشتهر به، وسنعتمد ذلك في دراستنا.

2- أحمد حسن أحمد دحلان، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، مكتبة الهلال، بيروت، 2008، ص31.

3- A Hand book of Admiralty War Stuff Vol،-3 Admiralty War Stuff Intelligence ، Vol. I،Arabia P. 83- 290.، May 1916،Division

4- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، جـ2، منشورات دار مكتبة الحياة' بيروت(د .ت)، ص42- 45.

5- حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1961م، ص25.

6- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2002م، ص372-373.

7- Philip، Graves; Life of Percy Cox، London، 1941، P. 104.

8- محمود علي الداود، عوامل الوحدة والتجزئة في الجزيرة العربية، كتاب تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت 1985م، ص36.

9- جمال زكريا قاسم، المؤثرات السياسية للحرب العالمية الأولي على أوضاع الخليج العربي، المجلة التاريخية المصرية، العدد16، 1969م

10- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص376.

11- U.A. Aitchison،G. Collection of Treaties ، Engagements and Sands Relating to India and Neighboring Countries، Vol. Xl، Calcutta، 1933.

12- لمزيد من التفاصيل عن بيرسي كوكس ينظر: Philip، Graves، Op. Cit.

13- معاهدة دارين 26 كانون الثاني 1915:سميت بمعاهدة دارين نسبة إلى المكان الذي عقدت فيه وهي جزيرة دارين وتقع مقابل القطيف .ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج، القسم الجغرافي،ج5،ترجمة ديوان أمير قطر(د.ت)، ص6884.

14- عبد الفتاح إبراهيم، على طريق الهند، مطبعة الأهالي، بغداد،1354هـ/1935م، ص313-314.

15- طالب محمد وهيم،التنافس البريطاني – الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه 1928-1939م،وزارة الثقافة والإعلام، بغداد 1982م، ص145.

16- صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة 1965م، ص258.

17- خلدون حسن النقيب، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت 1985م، ص113.

18- جان بول شانيولا، سيدي أحمد سياح، مسألة الحدود في الشرق الأوسط، عويدات للنشر والطباعة، بيروت 2006م، ص226.

19- معد صابر رجب، دور عبد العزيز آل سعود في توحيد الجزيرة العربية وبناء الدولة الحديثة (1902- 1953م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1990م، ص99.

20- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص388- 389.

21- قام ابن سعود بتوحيد الجزيرة العربية واتخذ الإجراءات اللازمة لتحديد صلاحيات قادة الجيش، واعتبر كل رئيس قبيلة مسئولاً عن الأمن والنظام في منطقته، كما شجع القبائل الرحل علي الاستقرار والعمل بالزراعة كما جعل الدولة عي المسئولة عن عقاب المذنب ونظم الرسوم التي يدفعها الحجاج نقلاً عن محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، مطبعة الإرشاد، بغداد 1980م، ص83.

22- لمزيد من التفاصيل ينظر: طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز(1916- 1925) دراسة في الأوضاع السياسية، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1982م، ص343- 365.

23- وزارة الخارجية الحكومة الحجازية، مهمة الوفد الهندي في الحجاز، مخابرات رسمية من يوم الجمعة 7 جمادي الآخرة 1343هـ (2يناير 1925) إلي 4 رجب 1343هـ(30 يناير 1925م).

24- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، مطبعة أم القرى 1355هـ، ص622.

25- أحمد طربين، عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وباعث نهضة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد السابع، السنة الثانية، يوليو(تموز) 1976م/ رجب 1396هـ، ص51.

26- أصبح كلايتون معتمداً سامياً في العراق فيما بعد وللمدة من آذار 1929- أيلول 1929.

27- جددت هذه الاتفاقية مرتين في عامي 1936 و 1943م.

28- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، جـ1، مطابع دار القلم، بيروت 1390هـ/ 1970م، ص298.

29- جان جاك بيربي، الخليج العربي، تعريب نجدت ماهر، سعيد العز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت 1959م، ص141.

30- جي. بي. كيلي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، تعريب وتعليق خيري حماد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1971م، ص189.

31- عبد الفتاح أبو علية، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، دار المريخ للنشر، الرياض 1406هـ/ 1968م، ص184.

32- حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة 1421هـ/2001م، ص180.

33- سمية أمين ياسين، تكوين المملكة العربية السعودية 1918- 1932، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، 1988م، ص169، حافظ وهبة، خمسون عاماُ، ص180.

34- لمزيد من التفاصيل ينظر: حافظ وهبة، خمسون عاماً، ص182- 183.

35- عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد المغفور له عبد العزيز آل سعود، مطبعة المعارف، بغداد 1373هـ/ 1954م، ص192- 193.

36- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، بيروت، رقم الوثيقة94، 9تشرين الأول 1974م.

37- صدر مرسوم ملكي في 18 أيلول 1932، وحد جميع مقاطعات الدولة التي أقامها ابن سعود، وحول اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلي اسم المملكة العربية السعودية. أحمد عسه، معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، ط2، بيروت 1966، ص102- 103.

38- ملف العالم العربي، رقم الوثيقة 2104، كانون الثاني 1982م.

39- خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص203.

40- تذكر المصادر التاريخية إلي أن مطلع عام 1926م قد شهد تأسيس مديرية الشئون الخارجية في مكة المكرمة، ثم انتقلت بعد ذلك إلي جدة عام 1947.

41- ابـن سـعود . . سياسـته حروبـه مطامعـه، بقلـم مصـطفي الحفنـاوي عـن وليمـز وأرمسترونج، المطبعة المصرية، ط1، القاهرة 1353هـ/ 1934م، ص152- 153.

42- لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد وفيق صادق، تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية، مطبوعات معهد الإدارة العامة، ط1، الرياض 1385هـ/ 1965م.

43- عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص140، فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص109.

44- أصبح ابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في 8 كانون الأول 1926م، ثم لقب بملك الحجاز ونجد وملحقاتها في بداية كانون الثاني 1927.

45- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص121.

46- أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، المجلد الثاني، دار الكاتب العربي، بيروت (د. ت.)، ص 199، محمد توفيق صادق، المصدر السابق، ص71.

47- محمد عمر مدني، التمثيل الدبلوماسي الدائم الإيجابي والسلبي للمملكة العربية السعودية مع الدول الأخرى، معهد الدراسات الدبلوماسية، ط2، جدة 1405هـ/ 1984م، ص21، محمد توفيق صادق، المصدر السابق، ص72.

48- نقلاً عن فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص125.

49- غسان سلامة، السياسية الخارجية السعودية منذ عام 1945م، دراسة في العلاقات الدولية، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1980، ص77.

50- محمد توفيق صادق، المصدر السابق، ص72، غسان سلامة، المصدر السابق، ص77.

51- نقلاً عن: صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ص271- 272.

52- بنوا ميشان، ابن سعود . . ولادة مملكة، تعريب رمضان لاوند، دار أسود للنشر، بيروت 1976م، ص84.

53- مفيد كاصد ياسر الزيدي، سياسة بريطانيا تجاه آل سعود 1915- 1927م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1991م، ص315-316.

54- لمزيد من التفاصيل ينظر: سمية أمين ياسين، المصدر السابق، ص160- 161.

55- عبد الله بن يوسف الشبلي، صفحة من تاريخ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي، العدد 36، السنة الرابعة عشرة، 1408هـ/ 1988م، ص164.

PORTUGUESE CONTROL

AWITS«MCIMMMHMEACIMIYMDENIMMN(UUREGIONM7-B2I

Dr. Ismail N. Mseer

ABSTRACT

Such as the early sixteenth century AD clear shift at the level of relations prevailing in the Arabian Gulf region, as cultural shock suffered at the hands of the Vanguards of colonial conquest, which was the Portuguese military force, which encroached towards the east. To the extent that overlap factors 1492, as the end of Arab Islamic civilization Andalusia and the fall of Granada by the crusade alliance, and it coincided with the discovery of the New World by Italian navigator Christopher Columbus, financed directly by the King of Portugal and resulted in the accumulation of wealth (gold and silver), has had a great impact in supporting mentors to work towards expansion and sprawl in the world , in particular looking towards control of the markets in the Middle, where spices, those goods that were veiy central to the European trends during that period.

In fact, the pattern in which it interacted Europe but was in line with the outline of the developments that have coincided with the Italian Renaissance, and Social and economic formations, which

enabled the transition from feudal system to the emergence of the strong role of bourgeois business, as the growing role of cities, and religious reform movement, which emerged in Germany, and geographic disclosures that have emerged in Portugal, which culminated in the discovery of their effectiveness through the Cape of Good Hope, where the road which allowed the Portuguese force of circumventing the traditional way of trade with the East, in addition to the evolution inherent with the shipbuilding industry and the use of the compass and printing revolution and the firearms industry and standing on the exact charges for geographical maps.